مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية
Eissn : …-….. Issn : 2353-043X
المجلد 04/ العـدد 02: (2017)، ص 161- 172

التبرير الديني والأصولي للتطرف والعنف والقوة الخشنة في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العالم العربي.

الأستاذ: بوكعباش طارق
جامعة جيجل- الجزائر.

تمهيد:

يعتبر الإرهاب الديني أخطر انواع التهديدات في وقتنا الحاضر والمعاصر، وهو الذي يعتمد على متغير "الدين" في عملية الاستقطاب، والاسترضاء، وجلب المناصرين والمؤيدين، حيث أن قادة الجريمة المنظمة والعمليات الإرهابية، غالبا ما يقومون يستخير آيات دينية وبراهين سماوية لإقناع المنضوين والعملاء والمنخرطين والمناضلين بشرعية الاعتداء، وأنها حق إلهي مشروع للدفاع عن الحق الإلهي في الأرض، وهو إقامة مملكة الله في الأرض الموعودة بالجنة وهو قبل أن يكون متوافراً على مستوى الديانة الإسلامية، فهو متواجد ومتوالد في وعن كل الديانات السماوية، حيث القراءات والتفسيرات الدينية الخاطئة والمعتمدة والحرفية لنصوص مقدسة تستدعي الحس الديني، وتلعب على الوتر الحساس لمشاعر الناس والانسانية، بغية توظيف تلك العواطف الدينية لخدمة اغراض غالباً ما تكون سياسية وذلك لوجود خلفية أيدولوجية. فكيف تشكل هذا التطرف الديني الذي صنع العنف السياسي الأمريكي المستمد من الشرائع السماوية؟ وماهي المبررات والأسس التي يعتمدها وماهي أساليب ومناهج إنتشاره في الداخل الأمريكي ؟ وماهي انعكاساته الأمنية على مستوى الامن العربي والإقليمي خاصة والامن الإنساني عامة؟ وما أهم المقاربات الامنية التي من خلالها يمكن التصدي لأخطاره وتهديداته؟

جنيا لوجيا الإرهاب الديني؟

يمكن تعريف الإرهاب أولا وبصفة عامة، بأنه كل عمل أو وسيلة يستخدم من خلالها القوة المادية والنفسية لإشاعة الذعر والهلع وإزهاق أرواح الناس والأبرياء، وتجريدهم من أرضهم وممتلكاتهم، وتعريضهم للإبادة الجماعية بدون وجه حق أو أي مسوغ قانوني أو شريعة سماوية، يقوم بهذا الإرهاب إما فرد أو جماعة أو دولة، بهدف

تحقيق أغراض سياسية أو غير سياسية وفي تعريف أخر للإرهاب؛ هو الضرب الأقصى من العنف، وظاهرة ليست بحديثة على المجتمع الدولي.(1)

أنطولوجيا الإرهاب الديني(2): لا يتعلق الارهاب الديني بالدول الإسلامية وفقط، بل أول شيء يثبت وجوده في الدول الغربية والعلمانية خاصة منها أروبا وأمريكا قبل أن يكون وينتهج من قبل الجماعات الإسلامية المسلحة، فإسرائيل يمكن اعتبارها دولة تمارس سياسة الإرهاب الديني الدولي والإقليمي عبر سياسة الإبادة والقتل الجماعي ضد الفلسطينيين، وأمريكا أيضا مارست ولا تزال تمارس هذه السياسة، عن طريق استخدامات القوة العسكرية خاصة في غزوها للعراق في 2003 مؤخراً وليس أخراً عبر استئجارها لشركات وأجهزة أمنية خاصة، جلهم عبارة عن مرتزقة مارسوا أشد أنواع العنف والتعذيب ضد المعتقلين العراقيين في سجون العراق وخارجها خاصة في سجن غوانتنامو وأبو غريب، هذا الإرهاب يستمد أصوله من أصوليات دينية يهودية ومسيحية تعتبر قتل العربي عمل يباركه الإله(3).

فأمريكا أحدثت العديد من الأعمال العسكرية العدائية، التي تعتبرها هي في ذاتها بأنها أعمال تقوية وللهيمنة وللوجود وللمصالح الأمريكية وحلفائها الغربيين ولخدمة وضمان أمنها، في حين أن حقيقة تلك الأعمال لا تعدو أن تكون سوى أعمال عدائية وإرهابية ومحاولة لإخضاع الآخر بالقوة الإرهابية للدول الأخرى، والهيمنة على ثرواتها الطبيعية وإجبار شعوبها على الخضوع للقيم وانماط سلوكية غربية وغريبة عن خصائصها الوطنية والقومية والدينية ومعتقداتها وتقاليدها الحضارية.

فالحركات والمنظمات ذات الطبيعة والصيغة الإسلامية، أو التي تتخد الدين كغطاء والتي حاربت الوجود السوفياتي في أفغانستان كانت بدعم وتحت قيادة وتدريب وتمويل الولايات المتحدة ومخابراتها.

فما طبيعة هذا الارهاب الديني والأصولي ؟ وهل هناك إرهاب ديني مرتبط بالديانات السماوية الأخرى خاصة اليهودية والمسيحية؟

- الإرهاب الديني والإحياء الأصولي منذ ستينيات القرن العشرين(4):

لقد برزت ظاهرة الإرهاب الديني منذ حركة الإحياء الديني وحرب 1967 التي اعتبرت تلك الأحداث بأنها بداية النهاية، نهاية الشرور والآثام، وبداية الألفية السعيدة، فكان إرهاباً أكثر فتكا لإيمانه بالنهايات ويوم القيامة والإنزال السماوي وعودة الغائب والمغيبين فهو أكثر فتكا من الإرهاب العلماني، وذلك بسبب أنساق القيم المختلفة وآليات إضفاء

الشرعية، والنظرة العالمية(المانوية) التي تؤثر مباشرة في الإرهابيين الدين يعتبرون أعمالهم أعمال مقدسة تؤدي مباشرة لإرضاء الله ودخول جنة النعيم(5).

حيث يستخدم الدين كقوة لإرضاء الشرعية على تلك الأعمال ولاسيما العنف المتطرف على نطاق واسع، ضد فئة غير محددة من الخصوم، غالباً ما يتم وصفهم بالكفار والخارجين عن الملّة والدين وجب تصفيتهم،(كما الحال اليوم وسياسة ترامب تجاه كوريا الشمالية وملايين الأمركيين الدين يبدون سرورهم بالحرب النووية) والتوجه إلى وصف الأعداء بصفات شيطانية مثل صفة (الطاغوت) التي تجد لها رنة وقبول ووقع لدى وفي الأدن السامعة، المتعطشة للغيبيات وتجد أيضا لها وقع وصدى لدى القلوب الواهمة الطوباوية، وعليه أضحى الدين ملهماً في هذا النوع من الإرهاب، الذي تطور بشكل كبير من خلال استخدام وسائل الإعلام الحديثة والتفجيرات الانتحارية ومحاولة البحث عن صدى إعلامي وترويجي وترويعي للآخر في محاولة لثنيه عن التقدم والعمل، والرضوخ بعد ذلك لإملاءات المؤدلجين والأصوليين والذغمائيين. حيث نجد التبرير لكل دلك لدى الأصولية اليهودية وامتداداتها.

أولا: السلوك الامبريالي اليهودي والعنف تاريخياً:

بإمكان اليهود إقصاء أجزاء من الكتب المدرسية بحجة أنه جزء مسيء لليهود، وباستطاعتهم أيضا إزالة إحدى لوحات "سارجان" من مكتبة بوسطن، لأنها تصور المعبد اليهودي في حالة تدهور وإنحطاط، هذا ما فعلوه حتى مع الكتب المقدسة التي حرقوها وتواصل تدخلهم فيها حتى أجبروا الفاتيكان على حذف الآيات المقدسة لديهم والتي تتكلم عن قتلهم -أي اليهود- للمسيح وكذا فعلوا مع المناهج التربوية العربية الإسلامية من المحيط إلى الخليج من الاردن إلى المغرب الأقصى، والتي حذفوا منها الأحاديث والآيات الداعية إلى الجهاد بحجة أنها تحرض على العنف، وقد نجحوا في ذلك إلى أبعد الحدود(6).

كل ذلك مع جاهزية تهمة التحامل والتحايل يتم توجيهها على الفور وبقوة إعلامية ضخمة - إمبراطورية مردوخ الاعلامية مثلا- ضد الأغيار، أي غير اليهود أو اللاساميين والأتباع والأدنى مستوى حسب رؤاه وتصنيفاتهم، ومن وسائلهم أيضا الاعتماد على المنظمات السرية غير الرسمية، والأجهزة الرسمية عبر الاستخبارات، والتغلغل فيها، وإقامة حلف دولي لا تتضح للعيان ولا يرى لكنه موجود، فاليهود بهذا على أتم

الاستعداد لاستغلال الثورة الاسلامية واستطاعوا ذلك ، فهم الدين خلقوا الحركة الاصلاحية وأنشأوا وكان لهم الدور الخفي في ظهور المذهب الشيعي الذي يستخدم الأسلوب العنيف واللطمي اليوم في الكثير من الدول في اليمن وسوريا والعراق بحثا عن سفك الدماء كمقدمة لعودة المتنظر الذي لا يعود إلى على أنقاض الثكلى والأرامل وضرب السيوف وبقر البطون، وموت الاطفال وحلول النكبات والمصائب على أهل السنة والعرب خاصة(7).

ومثلما كان لهم الدور البارز، للدفع بالمسيحيين الكاثوليك، وهذا باعتراف وتصريح "مارتن لوثر" و" جون كالفن"، أن ايحاءات ووساوس اليهود استطاعت الدفع وإشعال وتحميس وزيادة الإرادة لدى المحتجين ضد البابا وسلطة الكنيسة(8)، فكان أن قام على أنقاض التمرد والعصيان والعنف، عنف وحرب الثلاثين سنة من 1618-1648، في أوروبا، ولا يزال يمارس ويشير لعنف السياسية الخارجية الأمريكية ودعمها لعنف الشرق الأوسط ضد العرب ومسلمي فلسطين وغيرهم بحثا أيضا عن المسيح ونزوله وإجبار" يد الله" حسب أدبياتهم الدينية على إنزال المسيح "عيسى"، لتصل الأمة المؤمنة المسيحية وتعيش حياة الجنة حياة الألف سنة.

واليوم وإن لم يكن وإذا افترضنا أن اليهود لم يكن لهم اليد الطولى في الثورة العربية التي انطلقت شرارتها من تونس وامتدت إلى باقي الأقطار كما هو معروف فإنها استطاعت استغلال هذا الظرف لإذكاء نار الفتنة بين الطوائف وإحلال الشقاق وإحياء الهويات النائمة الطائفية البهائية والأحمدية والقرآنية... ومحاولة تجزئة ماهو مجزأ وتقسيم ماهو مقسم أصلاً.

ولأن حركتهم يهودية راديكالية عالمية متقنة في كل البلاد، فإن هدفهم الأخير هو الضحك على الدقون وتحرير فئتهم العرقية فقط وليس إيثاراً وحباً لغير وهذه الشعوب التي انطلت عليها حيلة العنف والقتال والجهاد شذرا مذرا. ومن ثم السيطرة كأقلية عرقية على العالم عبر التدخل في الشؤون العالمية في كل الأحداث المأساوية التي مرت بها البشرية التي كانت لهم اليد الطولي في ذلك وذلك منذ بدايات القرن العشرين خاصة خلال الحربين العالميتين إلى غاية اليوم وصولا لهذه الثورات العربية التي يبدو أنها تخدم مخططاتهم العالمية، اللهم إلا بعض الاستثناءات هنا وهناك مثلما الحال عليه في تونس، لكن رغم هذا اليهود يحاولون نفي هذه النظرية المؤامرتية عنهم وحتى غير اليهود ضمن هذا الإطار والتيار، لكن ما صدق النظرية نظرية المؤامرة يبقى قائما لأن الأدلة

وتكرارها ووضوحها يبين ويثبت ذلك أي اليد الطولي للأصوليين اليهود في كل حدث من أحداث المنطقة العربية خاصة والعالم كافة.

فلهم إذن دخل في كل ما يحدث من فتن وأحداث، فالخطر اليهودي موجود أثبته الغرب قبل العرب، والنصر اليهودي لن يكون أمراً بغيضا إذا كانت الوسائل المستخدمة فيها بعضاً من العنف، فيمكن الاعتماد على كل يهودي في أن يعتبر هذه العنف المسلط على العرب يعتبر عقاباً غير كافٍ لعالم الأغيار خاصة العرب والمسلمين وذلك بسبب أنهم كانوا سبباً أولاً ورئيسيا في المعاناة التي عاشها اليهود وأتباعهم عبر التاريخ.

ثانيا: الأصولية اليهودية في الإدارة الأمريكية وعلاقتها بالعنف في المنطقة والعالم العربي:

يمكن اعتبار الأصولية اليهودية الأكثر تطرفا من جميع الأصوليات فقد تواجدت في دول أوروبية واليوم في إسرائيل لكن تواجدها وفعاليتها أكثر يستمد داخل الإدارة الأمريكية، فلقد أصبح المتطرفون اليهود يتحكمون في مفاصل السياسة الأمريكية بعد تحكمهم في السياسة الإسرائيلية.

حيث أظهر الأصوليون اليهود قانونهم المقدس الذي مارسوه بصراحة وتشدد وهو قانون الصراع العربي الصهيوني الديني، حيث حولوه أي هذا الصراع من قضية دنيوية إلى قضية دينية خالصة(9).

حيث ترى في هذا المجال "كارن ارمستون" أن اليهود هم الطائفة الأولى التي أقبلت على التطرف الديني، فالمعاناة التي عاشوها في أوروبا خاصة من خلال انعدام العدالة الاجتماعية والرؤية الدونية لهم واحتقارهم، والحداثة والمدنية التي جلبت لهم العار والاضطهاد والانطواء.

- هذا بالإضافة إلى أنهم وبكل ما يحملونه من خرافات وأساطير دينية، لم يعودوا مقتنعين بعقلية عصر العلم والتكنولوجيا، هم فقط يسخرونها لخدمة مصالحهم وخططهم وهم ومع شعورهم بالدونية الذي عايشوه أحقابا من الزمن وعلى المجتمع المتمدن دفعوا وأجبروا إلى ضرورة تطبيق سياسة "تمسكن حتى تتمكن" إلى استخراج مخزونهم من الحيل البارعة والمبادئ الدينية والخرافات والأساطير الهلامية والوهمية حتى صارت حقيقة مطلقة، حيث استمروا في استخراج وتدوير هذا المخزون الهائل من

الحقد والكراهية للأخر خاصة العرب والسامي وعبر سنوات وإلى غاية الوقت الحاضر، حتى استسلم العرب وأصبحوا حقيقة مقنعة للغرب إلى حد بعيد.

فاتجهوا إلى التطرف الديني، ولإخضاع العقل لسيطرة الدين على الرغم من محاولات بعض الأحبار والمفكرين اليهود بإبعاد تهمة التطرف الديني والإرهابي عن أبنائهم وشعبهم، وأنهم حتى بريئون عن دولة إسرائيل وممارسات العنف لديها .

حيث يعتبر" تيودور هرتزل"، مؤسس الحركة الصهيونية من دعاة الأصولية الإرهابية الصهيونية، فأول ماقام به منذ مؤتمر "بازل" في سويسرا في نهايات القرن التاسع عشر، هو أن قام بتشكيل فريق من الإرهابيين ووزعهم في بداية الأمر على روسيا والدول الأوروبية بهدف الانتقام من الدول الأوروبية والدفع بها إلى تبني مشروعه في الشرق العربي.

وكان "هرتزل" قد ألقى في المؤتمر الصهيوني محاضرات لتعبئة الشعب اليهودي بالحقد على العالم وجرى التكتم على تلك المحاضرات إلى أن تم جمعها في كتاب بعنوان" المؤامرة اليهودية(10).

وكان أبرزها في تلك المحاضرات وضع المخططات للسيطرة على العالم عن طريق الوسائل الإرهابية التي نشاهد تطبيقاتها يوميا في فلسطين منذ أن وطأت قدم أول يهودي في مطلع القرن الماضي حتى وقتنا الحاضر.

ثالثا: تروتسكي والعنف الثوري اليهودي(11):

جاء تروتسكي بعد هرتزل الذي انتهج مختلف أنواع العنف بحجة مواجهة عمليات اضطهاد اليهود في روسيا القيرصية، إلى أن استطاع أن ينظم إلى قيادة الثورة التي قادها وكان أول قراراتها اعتبار اللاسامية واضطهاد اليهود جريمة لا تغتفر في تنظيماتها حتى أنهم سيطروا على قياداتها، وإذا كان"هرتزل" نظريا أكثر منه عمليا في سلوكه، أي أنه كان يخطط للقتل ولم يكن ينفذه شخصيا، إلا أن "تروتسكي" اختلف عنه تماماً إذ كان يخطط وينفذ جميع العمليات الإرهابية.

رابعاً: الأصول الدينية للإرهاب الصهيوني:

لقد ارتكز الإرهاب والعنف الصهيوني إلى أصول دينية، فقد عملت الحركة الصهيونية على تحويل العقيدة الدينية إلى نظرية سياسية تطالب بحق تاريخي وتستند إلى وعد إلهي، ولهذا الدين اليهودي الأساس الذي ارتكزت عليه النظرية السياسة الصهيونية، والذي اتخذه دعاتها للمناداة بالقومية اليهودية وسنداً للمطالبة بتحقيق

الوعد الإلهي، وصكاً لملكية الأرض، أرض فلسطين وحق العودة إليها لبناء الدولة الحديثة والمعبد الثالث على أنقاض القدس- أورشليم حسبهم- وتزعم الصهيونية أنه مثلما حفظ الدين اليهودي الشعب من الاندثار والضياع عبر قرون طويلة، يستطيع الدين الحاضر أن يعيد لم شمله فوق أرض الميعاد.

خامسا: الفكر العسكري العنيف وجذوره في العقيدة اليهودية:

يستمد الفكر العسكري جذوره من العقيدة الصهيونية، فاستخدام القوة والقتل والإرهاب والعنف هو أساس هذه العقيدة، حيث جاء في التوراة " إذا لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم ليكون الذين يستبقون، فهم أشواك في أعينكم، ومنافسين في جوانبكم، ويضايقونكم على الأرض التي أنتم ساكنون فيها" والأمثلة هده وغيرها كثيرة في التوراة وكتبهم المقدسة.

سادساً: تحالف الأصولية اليهودية الأمريكية والأصولية اليهودية الإسرائيلية:

الحال كذلك عليه والأمر نفسه بالنسبة لإسرائيل ومؤرخيها، فهؤلاء الأخيرين يحاولون وغالبا ما ينجحون في ذلك، في استقراء التجارب الحربية من نصوص التوراة واستدعاء الماضي، وذلك بهدف غرس روح القتال في نفوس وعقول الجنود اليهود ونزعة العنف فيهم، وبيان قدرة إسرائيل في الماضي والحاضر والمستقبل على شن الحملات، حملات العنف والقوة الخشنة وفق تخطيط دقيق وفكر أصيل ومتطور، ويؤكدون باستمرار على أن ضخامة الجيش وكثرته ليست هي العامل الأول في إحراز النجاح، بل أن الروح اليهودية والقدرة على تحقيق المفاجأة من حيث وقت ومكان وأسلوب شن الهجوم هي العامل الأساسي في تحقيق النصر الحاسم، أي أسلوب العنف والإرهاب(12).

حيث أن التوراة تزخر بالآيات التي تحض على هذا السلوك، إذ تأمر باستعمال أقصى درجات العنف مع العدو وتسويق الكثير من أساليب العنف والوحشية كضرب المدن بالسيف- الطائرات الحربية F16 وغيرها اليوم- والعقاب الجماعي والإبادة التامة- وما أكثر المجازر- ويلزم حسب التوراة أن تنحدر الأساليب الوحشية إلى الدرك الأسفل من الهيمنة- أسلوب داعش اليوم يستمد أصوله من هذا الفكر- أيضا سياسة قتل وتشريد واستهداف الأطفال أمام أعين والديهم، ونهب البيوت وفضح النساء، وعدم رحمة حتى الأشجار المثمرة هي كلها مباركة في الديانة التوراتية اليهودية.

سابعاً: التملق الأمريكي للأصوليين اليهود:

هناك مكانة مرموقة للأصوليين اليهود في أمريكا كأحبار وحاخامات، حيث يتملق لهم الأمريكيون، وأفضل نموذج من ذلك الزيارة الأخيرة لأعضاء من الكونغرس الأمريكي لإسرائيل ودعواتهم بتحويل سفارة أمريكا إلى القدس كعاصمة أبدية لإسرائيل والدي يعتبر نقضا لكافة الأعراف والمواثيق الدولية التي تنفي أحقية إسرائيل في القدس لا تاريخيا ولا دينيا.

وهذا الاعتقاد، بالاستثنائية والفضل والسمو في الأصوليين اليهود وبأنهم أحباء الله وأنهم أشخاص مقدسين معتمدين على نصوص دينية توراتية في أسفارهم وتلمودهم، مع تقديس هذا النص والأخذ بالتفسير الحرفي- الحرفية- حالهم مثل حال الأصوليين البروتستانت.

فرغم أنهم يدعون بعدم تدخل يد الإنسان في إقامة ودعم وبقاء ووجود إسرائيل كذلك وبالتالي يرفضون بقاء إسرائيل اليوم في فلسطين والارتكاز إلى إرادة الرب في ذلك بدون تدخل بشري، إلا أنهم وبعد قيام وإحلال إسرائيل الدنيوية، فإننا نجدهم تقبلوا في الأخير وجودها ودعموها وأقاموا فيها، ودعوا إلى يهودية إسرائيل وبناء الجدار العازل ويسعون إلى تصفيتها من عرب 1941، واعتبروا ارض فلسطين أرضهم وحدهم، فكان أن يساهم تواجد الأصوليين اليهود في الداخل الأمريكي" مشكلين لوبي" يضغط لتنفيد مخططات إسرائيل الكبرى في أرض فلسطين ولو بالحديد والنار.

وساعدت أسفار اليهود كأسفار مدمرة وعنيفة ورافضة للآخر في تجييش وتعبئة الأمريكي وفي عنفهم الزائد تجاه كل من يعارض سياسات إسرائيل والعنف ضد العراق والعراقيين أفضل مثال على ذلك، وسياسة الاغتيالات وتصفية حتى في الداخل الإسرائيلي لكل من يعارض أفكارها وتوجهاتها كما فعلت مع إسحاق رابين(13).

واتبعت الأصولية اليهودية سياسة اليد الطولي عبر اغتيال كل من يؤيد الفلسطينيين سواء بالمال أو بالطائرات أو التكنولوجيا وغيرها.

ثامناً: سياسة التغلغل الأصولي داخل الطوائف الدينية والتحفيز على العنف:

اتبعت الأصولية اليهودية سياسة داخل الطوائف الدينية المختلفة بغية تغيير وتحريف اعتقاداتها فهي قد درجت على التواجد والتواصل والتحالف مع التيارات الدنيوية خاصة منها " الماسونية" بناء وطموحا نحو مشروع الهيكل "هيكل سليمان" كمعبد يتم

الترويج والتحضير لبنائه على أنقاض المسجد الأقصى فأصبحت الماسونية هي الوعاء الذي تحقق فيه وجه الحلم الأصولي.

تاسعاً: الماسونية في أمريكا ودعم مشروع هدم المسجد الأقصى وقبة الصخرة – القدس-

انتقلت الظاهرة الماسونية عبر مسار تاريخي حيث انتشرت في أمريكا انطلاقا من بريطانيا، ومن الطابع السري إلى الطابع العلني، مستخدمة رموزاً وشعارات لجلب الأنصار والانتباه والاهتمام وتحقيق الرواج، كل ذلك ضمن صيغة أصولية دينية يهودية، والهدف هو معاداة الديانات السماوية الأخرى، خاصة الإسلام والمسيحية، عبر تحالف ماسوني مع الأصوليين اليهود، الذي يعتبر أكبر إنجازاته، هو إقامة لوطن قومي لليهود في فلسطين، عبر سياسة السيطرة والدعوة والدعم وإلغاء الآخر كلية من طريقه، حيث صارت الماسونية أداة في يد الصهيونية اليهودية وللسياسة الأمريكية، فقد كانت وراء العديد من المؤامرات وشراء الأرض في فلسطين لصالح اليهود والعمل في إطار جمعيات داخل أمريكا مثل" الروتاري والليونز"، مطبقة أي الماسونية سياسة الازدواجية في الخطاب والصورة، فالماسونية هي القوة الخفية التي تدعو إلى السلام العالمي في العلن، وحقيقتها الواقعية، وعلى أرض الواقع هي الحرب والعنف والفوضى، فروح الحرب بين الأمم يعتبر واجبا نورانيا حسب الماسونية كمقدمة لإنهاء هذه الأمم وتدميرها، وأن الأخيار من غير اليهود سيحتاجون لأموال هؤلاء الآخرين ومن تم فترويض هؤلاء الجماهير، عبر أداة في غاية الدهاء والأهمية القصوى عبر المال والإعلام يكون التحريض والايحاء والدفع بها إلى التدافع والنزاع والصراع والعنف(14).

وامتدت الماسونية في تغلغلها داخل دواليب الإدارة الأمريكية، باستهداف الرؤساء الأمريكيين الذين انخرطوا فيها طواعية وعن طريق الضغط، فجعلت منهم مجرد "عرائس كراغوز" تحركهم كيف تشاء وتريد، وما الرئيس الأمريكي مؤخراً" ترامب" الأخير دليل على ذلك فرغم انه أعلن منذ الحملة الانتخابية لترشحه حتى بعد اعتلائه لمنصب الرئاسة، بأنه لا يثق في الإعلام وانه مجرد مقدم مغالطات ويلفق الأكاذيب، ورغم محاولة الخروج عن نصه وعن الضغوط الإعلامية بصفة عامة وتوجيهاتها وإعلانات وإيماءات الإعلام الصهيوني، إلا انه في الأخير سوف يرضخ ويدعن نظرا للآلة والترسانة الإعلامية الضخمة الأمريكية التي تستطيع تأليب الرأي العام الأمريكي ضده وفي أي تهمة

أو قضية والمؤامرة تكتمل أركانها ومعالمها عندما يتعلق الأمر بالسياسات الأمريكية تجاه العالم العربي، عبر سياسة تقديم المساعدات والدعم لأطراف في السلطة دون الأخرى، وحتى عبر دعم طرف معارض ضد أطراف في السلطة لإيقاع وإدارة الأزمة والفتنة ، لتستطيع في نهاية المطاف التدخل والصيد في المياه العكرة و وإستثمارها والتلويح والترويج لوهم الديمقراطية كضرورة وكحل أول وأخير وجب الاقتداء به من طرف جميع الأمم والشعوب والجنسيات وعليه كانت الأصولية اليهودية مولدة لكل الأصوليات الأخرى التي كان خيارها هي الأخرى؛ العنف والتطرف والقتل والتدمير.

لكن إذا كانت الأصولية اليهودية والدين بصفة عامة إحدى المداخل والمحددات والعوامل الأساسية في السياسة الأمريكية تجاه العالم العربي التي غلب عليها طابع العنف والتطرف والخيار الاستراتيجي، فإنه بالمقابل هناك محددات تتعلق بالداخل العربي وبالإنسان والفرد العربي وسيكولوجيته التي طغى عليها في الآونة الأخيرة الأسلوب العنيف والمزاج المتصلب وخيار"شمشون"(15) أي الوصول لحد الانتحار للقضاء على العدو وعلى الذات وإنهاء القضية.

هوامش الدراسة:

1-محمود النجيري، **أكدوبة الأصولية الإسلامية والغارة الأصولية الإنجيلية اليهودية على العالم الإسلامي**، دار البشير للنشر والتوزيع ،القاهرة ،ب س ن، ص09، موقع انترنت:http :llkotob.has.it

2- حول تعريف الإرهاب والغموض في تعريفه انظر، **نبيل شبيب** ،**معالم الموقف الإسلامي بين الإرهاب والإستبداد** ، مجلة البيان الإصدار الثاني ، 1425هـ، الرياض،، ص59-65.

3-الإرهاب الديني أكثر مايرتبط وارتبط بالمسيحين واليهود المتطرفين وقد ثبت تاريخيا بطلان اتهام الإسلام والتيار الإسلامي تاريخيا فهو دين التسامح والإحسان وباالتالي فمحاضن العنف والإرهاب كانت لدى الغرب ومايحمله من أساطير وتزوير للدين ، للمزيد أنظر، **نفس المرجع** ، ص،68 -71.

4-محمود النجيري ، **مرجع سابق** ، ص10، أنظر أيظا :جريس هالسل ، **النبؤة والسياسة – الإنجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النووية** ، جمعية الدعوة الإسلامية ،الجماهيرية الليبية ،ط1410،2هـ، ص.187

5-الإحياء الأصولي هو عبارة عن عودة وولادة التدين بين الجماهير لأسباب وظروف غالبا وأحداث تعلقت بالأزمات والحروب ، يعتبرها الكثير من المتدينين عبارة عن إرهاصات ودلالات ذات أبعاد وصبغة دينية منها احتلال القدس ونصر إسرائيل على حربها ضد العرب وحرب 1967، للمزيد انظر للمزيد حول صعود الأصولية بعد الحرب العالمية الثانية أنظر، محمد عارف ،**صعود البروتستانتية الإفانجيلية في أمريكا وتأثيره في العالم الإسلامي** ، ترجمة رانية خلاف، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ص63-77، أنظر أيضا، يوسف الحسن، **البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني (دراسة في الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية)**، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،ص73 فمافوق.

6-العنف وتوظيف الأصوليين عبر الظهور والبروز الإعلامي ، للمزيد أنظر أسعد السحمراني ،**التطرف والمتطرفين** ، **دار** النفائس ط1 ، ص9-11.أنظر أيضا ،أبو زيد المقري الإدريسي ، **معضلة العنف – رؤية إسلامية** ، **مؤسسة الإدريسي الفكرية للأبحاث والدراسات** ، الدار البيضاء ،المغرب ،2016،ص18-23.

7- الكثير يعتبر اليهود سبب ودور في العديد من الحركات الإصلاحية الدينية عبر التاريخ فهم الدين يقدمون الإيحاءات ويدفعون بالفرد للتحرك والإنقلاب والتمرد والتحرر والمطالبة بالتغيير كما فعلو مع مارتن لوثر والثورة الفرنسية ، والدفع بالحوار المسيحي اليهودي إلى درجة تحريف وتغيير آيات في الإنجيل لتبرئة اليهود من قتل المسيح وبالتالي التغطية وتجاوز الكراهية القادمة من المسيحيين تجاههم ، أنظر للمزيد حول التغلغل اليهودي في الكاثوليكية ،،أنظر ، **يوسف الحسن** ،**مرجع سابق** ،ص56 فمافوق.

8-لمعرفة أكثر كيف يخفي يهود أمركا قوتهم أنظر هنري فورد، **اليهودي العالمي –المملكة اليهودية – نظرة أمريكية** ،ترجمة بدر الرفاعي ، مكتبة الشروق الدولية ، الجزء الثاني ، القاهرة،ط1، 2003، ص 1-18.

9-الصهيونية اليهودية كان لها الدور في صناعة وخلق إسرائيل انتقلت من أوروبا إلى أمريكا،انظر للمزيد ،أحمد سوسة أبحاث في اليهودية دار الأمل للنشر والتوزيع ،الأردن ،2003، ص،145-175.

10-محمد بن علي بن محمد آل عمر ،**عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين** ،كتاب البيان الرياض، 118،2003-121.

11-خليل حسين دراسة منشأ الحركات الأصولية وتداعياتها ،موقع أنثرنث:www.ktoob.eg.com

12-حول الوعد بإسرائيل في أسفار اليهود والمغالطات التي تضمنتها والأساطير والهرطقيات انظر، محمد بن علي بن محمد آل عمر ،**مرجع سابق** ، ص55-84.

13- حول الخلفية الدينية لاغتيال رابيين ،انظر ،إسرائيل وشاحاك ونورتن ميزفينسكي،**الأصولية اليهودية في إسرائيل** ،ترجمة ، ناصر عفيفي ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ،الجزء الأول ص.43

14-الماسونية أداة للسياسة الصهيونية الامركية ،أنظر للمزيد،أسعد السحمراني ،**الماسونية –نشأتها وأهدافها** ،دار النفائس،بيروت، ط2001،3،ص.101

15-أمريكا واسراائل وبعض من رؤسائهم خطر على الأمن الدولي مثل بوش الابن وترامب نظرا لخياراتهم الانتحارية النهايوية الشمشونية ، للمزيد حول مقصد خيار شمشون أنظر ،حسين إبراهيم الحايك ،**انتحار شمشون –أسرار أسلحة الدمار الشامل في الكيان الصهيوني**،دار النفائس،1993.